AB Discovery قصة قصيرة من إنتاج

تحوّل إلى طفل مدلل

Terry Masters

تحوّل إلى طفل مدلل

كنتُ مرعوبًا من فكرة التحول إلى فتاة. أعني، الأمر يختلف تمامًا بين ممارسة العادة السرية بمفردك في غرفة نومك من حين لآخر، وبين أن تراني نساء جميلات بفستان. لا أعتقد أن هذه أفضل طريقة للتقرب من الفتيات. لكن بسبب الظروف الصعبة، كنتُ بحاجة إلى مكان للإقامة وبعض المال الإضافي. عرضت مجموعة من الخبراء مبالغ طائلة (حوالي 25 مليونًا) لمجموعة من الرجال ذوي وجهات نظر مختلفة حول الأنوثة والتأنيث. كنتُ محظوظًا بما يكفي لأُختار.

لذا، حزمت حقيبة بكل ما أحتاجه وركبت طائرة خاصة إلى جزيرة أكثر عزلة تبعد أكثر من عشرين ساعة، حيث ستجري عملية تحولي. كان المبنى الوحيد في هذه الجزيرة قلعة ضخمة. بكل أبراجها وقبابها المنفصلة، كانت تفوق بكثير ما قد تحلم به أي أميرة.

اصطحبني رجل (يا للمفاجأة!) إلى المدخل الرئيسي، ثم اصطحبتني فتاتان طويلتان وجذابتان للغاية، بدت عليهما علامات الشباب، عبر سلسلة من الممرات الواسعة لدرجة أنني لم أكن لأجد طريقي للخروج بمفردي. من الواضح أن بعض الرجال هنا حاولوا الهرب في الماضي. أخيراً، وصلت إلى غرفة نوم رئيسية بجدران أرجوانية زاهية وإطارات وسجاد أبيض. نافذة كبيرة تطل على الحديقة، وفي منتصف الغرفة سرير ضخم ذو مظلة، مُعلق بدانتيل أبيض ومغطى بملاءات وردية ساتانية. كما يوجد في الزاوية منضدة زينة كبيرة مزودة بكرسي احترافي، وحوض استحمام. انفتح بابان مزدوجان على ما افترضت أنه خزانة ملابس، وباب جانبي لا بد أنه يؤدي إلى الحمام.

لقد أذهلتني أجواء الغرفة الأنثوية لدرجة أنني لم ألحظ النساء الثلاث اللواتي كنّ فيها. إحداهنّ ذات شعر أسود كانت تحوم حول طاولة الزينة، والأخرى ذات شعر أحمر كانت تقف

تحوّل إلى طفل مدلل

،قرب الخزانة، أما الأخيرة فكانت شقراء تجلس على السرير. جميعهنّ كنّ رائعات الجمال
.بجمالٍ رقيق

حسنًا، حسنًا، حسنًا. يبدو أن فتاة الساعة قد وصلت أخيرًا!" هتفت الشقراء. لاحظت"
. أنها ربما في منتصف الأربعينيات أو أواخرها. امرأة جذابة بكل تأكيد

"!لا تقفي هناك يا فتاة! اخلعي ملابسك من أجلنا

للتوضيح فقط، أنا رجل طولي 178 سم تقريبًا، شعري بني قصير نوعًا ما، وبنيتي
.قوية نوعًا ما . لم أكن فتاة بأي حال من الأحوال... بعد

وقفت هناك في حرج، فقالت بنبرة أكثر رقة: "لا داعي للتوتر يا عزيزي. لن نحكم
."على أي شيء

،والمثير للدهشة أنني صدقتها. وثقت بها لسبب ما، وتجردت من ملابسي ببطء أمامهم
.وشعرت أنني لن أعود الرجل الذي كنت عليه الآن

ها نحن ذا يا عزيزتي. ألا تشعرين بتحسن الآن بعد التخلص من ملابسك القديمة؟ لم "
"!تكن تُظهر قوامكِ الأنثوي الممتلئ على الإطلاق

.قوام أنثوي؟ بالكاد

حسنًا يا عزيزتي، قبل أن نبدأ، أريد أن أتأكد تمامًا من أنكِ تدركين ما أنتِ مقدمة"
عليه. سنحولكِ إلى فتاة صغيرة جميلة تبلغ من العمر أربع سنوات تُدعى سالي، وستحتاجين إلى
إعادة تعلم كل ما كنتِ تعرفينه. سنعيد بناءكِ من الصفر. هل أنتِ مستعدة لتصبحي ابنتي
"الجميلة؟

.مقابل 25 مليون؟ بكل تأكيد. حوّلوني إلى حمامةٍ لا يهمني

."أنا مستعد"

آه، آه، آه، قلها بشكل صحيح يا عزيزي. ومن الآن فصاعدًا ستناديني ماما"، قالتها"
.وهي تبتسم ابتسامة ساخرة

حسنًا، بدا ذلك سخيفًا بعض الشيء، لكن لا بأس. "أنا مستعدة لأن أصبح ابنتكِ
."الصغيرة يا أمي

همم، حسناً، لا يبدو صوتكِ كصوت فتاة صغيرة بالنسبة لي. أعلى يا عزيزتي، أعلى"
."بكثير

تحوّل إلى طفل مدلل

أشعر الآن بغباء شديد، ولكني أرغب أيضاً في إرضاء "ماما"، فقلت بنبرة صوت عالية شبه مستحيلة: "نعم يا أمي. أريد حقاً أن أتحول إلى فتاتك الصغيرة الجميلة ".

"ممتاز يا سالي، ممتاز! الآن سيأخذكِ سيسي إلى حوض الاستحمام ويحلق شعركِ بالكامل، ثم يبدأ الجزء الممتع حقًا ! أراكِ بعد قليل يا عزيزتي!"

أخذتني الفتاة ذات الشعر الأحمر إلى الحمام الذي كان مطليًا بالكامل باللون الخزامي. كان هناك حوض غسيل صغير مع كرسي مرتفع ودُش ضخم، يحتوي أيضًا (بشكل غريب) على كرسي مزود بأحزمة أمان.

قالت سيسي: "ادخلي يا سالي". كان صوتها أجش بشكل مفاجئ.

ربطتني بالكرسي أولاً بقدمي، ثم بذراعي. لحسن الحظ، بقيت رقبتي حرة.

"مجرد إجراء احترازي يا عزيزتي، حاولي الاستمتاع به."

فتحت رأس الدش الذي غمرني بماء دافئ منعش. وعندما ابتللتُ تماماً، دهنتني بغسول للجسم ذي رائحة زكية وبدأت بحلاقة أصابع قدمي.

كان ذلك محرجًا بعض الشيء. لم أكن أدرك حتى أن لدي شعرًا هناك. بعد ذلك، بدأت بحلاقة ساقيّ ببطء شديد. شعرت ببعض الخوف عندما رأيت كم بدت ساقيّ ناعمتين بدون شعر، لكنني حاولت جاهدًا التفكير في النتيجة الرائعة. ثم انتقلت إلى عضوي التناسلي، ثم صدري، ثم ذراعيّ، ثم إبطي. أخيرًا، أصبحتُ حليقًا تمامًا، وشعرتُ بنعومة بشرتي الحريرية.

"أحسنتِ يا سالي"، شجعتني سيسي وهي تفك قيودي. "تعالي إلى هنا ودعيني أجففكِ".

جففتني ببطء شديد، وأخذت وقتها حول عضوي الذكري المحلوق حديثًا، متأكدة من أنها لم تُغفل أي جزء. بدأت أشعر بانتصاب قوي من كثرة مداعبتها، لكنها تصرفت وكأنها لم تلاحظ. الحمد لله.

"استلقي على الأرض يا حبيبتي، علّقت المنشفة لتجف ثم أخذتني إلى غرفة النوم. وسنغير لكِ الحفاضة."

هل قالت حفاضة؟

قالت أمي وهي تعود إلى الغرفة وتنظر إلى انتصابي: "يا عزيزي، علينا أن نعتني بهذا الآن، أليس كذلك؟ احتفظ بهذا الشيء في قفص. يا جبان، أعطه قفص عفة قبل أن يرتدي الحفاض."

تحوّل إلى طفل مدلل

ماذا... لكن ..."، تمتمتُ. "ظننتُ أنني سأتحول إلى فتاة. لا أريد حفاضات أو حزام" "!عفة

آه، آه، آه يا سالي. لا نريد أن نتعرض للضرب، أليس كذلك؟" سألت الأم وهي تخرج" سوطًا كبيرًا ومخيف المظهر.

.لا، لم نكن نريد ذلك

اختفى انتصابي عندما وُضع عضوي الذكري داخل قفص عفة وردي صغير مزين بفيونكة حريرية كبيرة تُخفيه تمامًا. لو رآني أحد، لظنّ أنه لا يوجد شيء. ثم أخرجت سيسي زجاجة بودرة أطفال ورشّت المنطقة المحيطة بقفص العفة.

.انقلبي يا عزيزتي"، أمرت بهدوء"

انقلبتُ. لم أكن أريد تلك الضربة. رشّت بودرة الأطفال على مؤخرتي وطلبت مني مجدداً أن أنقلب.

ثم أخرجت حفاضة بحجم الكبار مزينة برسومات بط صغيرة. رفعت ساقيّ في الهواء ووضعت مؤخرتي فوق الحفاضة. طوتها فوق ربطة عنقي الصغيرة حتى اختفت تمامًا، ثم أغلقت الجوانب. وفجأة... أصبحتُ أرتدي حفاضة.

هيا بنا نلقي نظرة في المرآة يا سالي؟" قالت أمي ذلك، ثم سحبتني واقفةً وفتحت" أبواب الخزانة على مصراعيها، فظهرت أمامها فساتين أنيقة وأحذية باليه كثيرة. أوقفتني أمام المرآة الطويلة، وقيدت يديّ وقدميّ خلف ظهري حتى لا أستطيع الحركة، وأُجبرت على النظر إلى نفسي.

"كيف تشعرين يا سالي؟"

سخيف"، قلتها بصوت متقطع".

حسنًا، إذًا عليكِ أن تقفي هناك حتى تتعلمي تقدير حفاضتكِ ونفسكِ الجديدة أكثر. بقيتُ هناك لحوالي خمس دقائق أقف وجهًا لوجه أمام ما أصبحتُ عليه. عندما عادت أخيرًا، كنتُ مستعدة لفعل أي شيء للابتعاد عن تلك المرآة.

."هزّي مؤخرتكِ الصغيرة يا سالي"

حركت وركي قدر استطاعتي.

"كيف تشعر حيال ذلك؟"

"أشعر وكأنني طفلة صغيرة يا أمي."

"وهذا بالضبط ما أنت عليه."

فكت أحزمة الأمان عني وقادتني إلى كرسي الزينة.

حان وقت الاسترخاء يا عزيزتي. ستعتني بكِ ابنة عمي (على ما يبدو صاحبة الشعر الأسود) بينما أعمل على شعركِ. سأمنحكِ شعراً أشقر مجعداً!

يا للفرح الذي لا حدود له.

جلستُ بحذر. كان شعوراً مرعباً أن أُهان هكذا، وأن أتخلى عن كل ما قيل لي. لكنه كان أيضاً شعوراً مثيراً للغاية، شعوراً محظوراً.

بينما كان ابن عمي يعمل على أصابع قدمي، بدأت أمي بتبييض شعري باستخدام بيروكسيد الهيدروجين.

"سألتُ بهدوء: "ألا أحصل على شعر مستعار؟

لا، لا يا سالي. كيف يمكنكِ أن تكوني فتاة حقيقية وأنتِ ترتدين شعراً مستعاراً؟" ستحصلين على وصلات شعر وتجعيد دائم يا أنجل. لا شيء سوى الأفضل لدميتي الصغيرة."

بدأت أشعر بقلق شديد ، وبينما بدأ المُبيّض يُحرق فروة رأسي، ركزت انتباهي على أصابع قدميّ. كانت تبدو، حتى بدون طلاء، أكثر أنوثة، وكأنها مُعتنى بها باحترافية ومُرطبة . ثم، وبينما كانت كوزي تضع طلاء الأظافر البنفسجي، انحنيت رقبتي للخلف بقوة أثناء غسل شعري.

نظرتُ في المرآة لأرى أن شعري قد أصبح أشقر فاتحًا جدًا . يا للهول! بالكاد تعرفت على نفسي. ثم وقفت أمي أمامي ومعها مشط ومقص. يا إلهي!

"ابقِ ساكنة الآن يا سالي. لا تتحركي."

فرقت شعري بثلاث طرق: من الأمام، ومن اليسار، ومن اليمين. ثم قصت لي غرة بالكاد تلامس حاجبيّ. حينها شعرتُ بالخوف حقًا. جعلتني تلك الغرة أبدو كطفلة صغيرة. لا مجال للتراجع الآن.

بدأت أمي بتمرير وصلات الشعر بينما كانت كوزي تُمسك بيدي. كانت تضع أطرافًا صغيرة أنيقة، عرفتُ مُسبقًا أنها ستُعيق حتى أبسط المهام. وبحلول الوقت الذي انتهت فيه من تلوينها بلون الخزامى الداكن، كانت أمي قد انتهت من وصلات شعري.

شعرتُ بثقلٍ كبيرٍ في رأسي. ومع ذلك، ازداد ثقله أكثر عندما بدأت تُلفّ شعري الجديد بمهارةٍ حول بكراتٍ صغيرة. بدت وكأنها بالمئات.

"ستكونين فتاة صغيرة جميلة جدًا ! لا أطيق الانتظار حتى ألبسكِ فستانكِ الكبير المنفوش. وانتظري فقط حتى نصفف شعركِ على شكل ضفيرتين متناسقتين مع فيونكات صغيرة!"

كادت تلك الجملة أن تُفقدني صوابي. بعد أن لففت شعري بالبكرات، قامت سيسي بتشكيل حاجبيّ بالشمع على هيئة قوسين صغيرين. كان الألم شديدًا لدرجة أنني بدأت أتأوه. كانت طفولتي تؤثر بالفعل على شخصيتي، إذ كنت أجلس هناك أتأوه بدلًا من أن أصرخ بكلمات بذيئة.

قالت أمي وهي تسحبني من الكرسي إلى السرير: "هيا بنا نجهزكِ ونجعلكِ جميلة الآن".

"الآن اجلسي هنا يا عزيزتي، وابدئي بارتداء الأشياء بينما أقدمها لكِ."

أول ما أحضرته كان زوجًا من الجوارب البيضاء. والمثير للدهشة أنها كانت واسعة بما يكفي لتناسبني، حتى مع الحفاضات، لكنها لم تكن متدلية في أي مكان. وبينما كنت أرتديها على ساقيّ الخاليتين من الشعر، بدأت أشعر حقًا أنني فتاة.

"يا إلهي، تبدين رائعة في جواربك القصيرة! إنها تبرز ساقيكِ بشكل جميل!"

ثم أخرجت مجموعة من التنورات الداخلية الضخمة. بدت وكأنها صُنعت لابنة عملاقة. هنا بدأت أنوثتي الحقيقية. رفعت التنورات الداخلية على ساقيّ ووضعتها بين خصري وسرتي. كانت بارزة بعرض قدمين في جميع الاتجاهات. شعرت بالإثارة.

"يا عزيزتي، تبدين كراقصة باليه صغيرة! لكن لا تكتمل أي فتاة صغيرة بدون مشدّها. سأضطر إلى فعل هذا من أجلك يا حبيبتي."

اقتربت مني وهي تحمل مشدًا أبيض اللون، ووضعته على صدري ثم بدأت بربطه بإحكام من الخلف.

"بالطبع، سيتعين علينا تشديد الإجراءات أكثر فأكثر في الأيام المقبلة، ولكن في الوقت الحالي أعتقد أن هذه بداية جيدة. هل أنتِ مرتاحة يا عزيزتي؟"

قلت بصوت خافت: "نعم يا أمي، أنا بخير".

تحوّل إلى طفل مدلل

وأخيرًا، حان وقت الفستان. سحبته أمي من الخزانة برشاقة وألبسته لي من فوق رأسي ثم أغلقت السحاب من الخلف. كان لونه ورديًا زاهيًا بأكمام واسعة منتفخة. كانت التنورة الداخلية بارزة بحيث بالكاد يظهر حفاضي. كان شعورًا... رائعًا.

"أوه، انظري إلى ابنتي الصغيرة الجميلة! تبدين رائعة للغاية بفستانك المنفوش وجواربك الضيقة! هل أنتِ مستعدة لارتداء حذائك؟"

"أجل يا أمي!" شعرتُ بالخوف من مدى تقبلي لتحولي، لكنني شعرتُ بجمالٍ وأنوثةٍ طاغية، ولم أكن أرغب في شيءٍ أكثر من ذلك في العالم. ناولتني زوجًا من أحذية الرقص السوداء اللامعة التي ناسبتني تمامًا.

"حركي فستانكِ كفتاة صغيرة مطيعة لأمكِ."

بدأتُ أحرك وركيّ إلى اليسار واليمين، وألمس أسفل فستاني بأصابعي.

"يا للكِ من دمية صغيرة رائعة! الآن استديري والمسي أصابع قدميكِ بساقيكِ معًا" حتى تتمكن ماما وأختي وابن عمي من إلقاء نظرة على تلك الحفاضة الصغيرة اللطيفة التي ترتدينها!"

استدرتُ بحماس وأريتهم جميعًا مؤخرتي. ضحكوا جميعًا بفرح. "يا لها من فتاة رائعة! انظروا إلى احمرار وجنتيها!"

قالت أمي: "وبالحديث عن أحمر الخدود، فقد حان الوقت لإنهاء تصفيف شعرها والبدء في وضع مكياجها. هيا يا سالي الصغيرة، عودي إلى طاولة الزينة ! وهذه المرة ارفعي تنورتك قبل أن تجلسي."

تقدمتُ ببطء، بينما كانت تنورتي الداخلية وفستاني يتمايلان مع كل حركة. فعلتُ تمامًا ما قالته وجلستُ ببطء. بدأت سيسي بفكّ بكرات شعري، وما إن انسدل شعري بالكامل حتى أدارتني لأواجه المرآة. كان شعري الأشقر المجعد يتدلى أسفل كتفيّ، وقد كان مجعدًا بشكل مثالي. كنتُ طفلة صغيرة.

أخذت أمي مشطها ومشطت به شعري في خط مستقيم من منتصف فروة رأسي. ثم رفعت جانبًا منه لأعلى قدر الإمكان، حتى كاد يصل إلى أعلى رأسي. ربطته هناك بربطة شعر بيضاء بسيطة، وكررت العملية على الجانب الآخر. استخدمت فرشاة دائرية لتسريح غرتي للأسفل ثم لفتها للداخل. وأخيرًا، أضافت فيونكتين كبيرتين إلى أعلى ضفيرتي شعري.

"أوه، انظري كم هي جميلة ابنتي الصغيرة! حركي رأسكِ ذهابًا وإيابًا لأمكِ. دعيني

"!أرى ضفيرتيكِ ترتفعان وتنخفضان

.استمتعت بكل هذا الاهتمام، فحركت رأسي ذهاباً وإياباً مع ضحكة خفيفة

أحسنتِ! الآن ينقصكِ شيء واحد فقط. كل فتاة جميلة ترتدي أقراطاً متدلية لتزيين وجهها. ابقي ثابتة يا عزيزتي، ولن يؤلمكِ هذا على الإطلاق.

شعرتُ ببعض الخوف عندما رأيت الإبرة، لكن المفاجأة كانت عندما أدخلت الإبرة وأخرجتها من كل أذن، ثم وضعت أقراطاً وردية لامعة على شكل قلب، لم أشعر بأي ألم. فقط شعرتُ ببعض الوزن الزائد.

والآن حركي رأسكِ كفتاة صغيرة لطيفة من أجلي يا صغيرتي. وقومي بتلك الضحكة الرقيقة مرة أخرى."

هززت رأسي بقوة متزايدة، وأنا أضحك بصوت عالٍ وألعب بضفيرتيّ. كانت أفعالي تثيرني أكثر من أي وقت مضى في حياتي!

يا سالي، لقد كنتِ فتاة صغيرة مطيعة لأمكِ طوال هذا الوقت! هيا نتدرب على بعض الوضعيات. أريدكِ أن تقفزي في أرجاء غرفة النوم. دعيني أسمع ضحكتكِ الصغيرة اللطيفة مرة أخرى."

وقفتُ ببطء، ونفشتُ فستاني الوردي الجميل، ثم هززتُ مؤخرتي. أضحك ذلك سيسي وكوزي ، وبدأتُ أضحك بلا توقف. ثم بدأتُ أقفز في أرجاء الغرفة.

أحسنتِ يا سالي! الآن عودي إلى منتصف الغرفة وانحني لنا جميعاً انحناءة صغيرة لطيفة."

أمسكت بفستاني بين أصابعي، ووضعت قدمي فوق بعضهما عند الكاحلين، وثنيت ركبتي إلى الأمام.

رائع يا عزيزتي! أنا مندهشة للغاية لأنني لست بحاجة إلى تعليمك أي شيء عن أسلوبك. شيء ما يخبرني أنك كنتِ مولعةً باللعب بالملابس!"

عندها شعرتُ بخجلٍ شديدٍ في وجنتيّ. لم يسبق لي أن احمرّ وجهي بهذا القدر في حياتي.

يا إلهي يا عزيزتي، كدت أنسى مكياجك! تبدين أنثوية للغاية حتى بدون أي شيء! تعالي اجلسي."

تحوّل إلى طفل مدلل

ابنة عمي وبدأت بوضع مكياجي. وضعت كريم أساس وخافي عيوب، ثم أحمر شفاه وردي فاتح مغطى بملمع شفاه لامع. والكثير من أحمر الخدود . أصبحت وجنتاي ورديتين بشكل دائم. ظلال عيون وردية زاهية لامعة، وكمية كبيرة من الماسكارا جعلت رموشي طويلة جدًا! بدوت كدمية جميلة ورائعة. ثم أعطتني أمي حقيبة يد وردية ناعمة وقالت إننا سنذهب إلى المتجر.

"احتججت على الفور! "لكن الجميع سيراني يا أمي.

"بالتأكيد يا عزيزتي، هذا هو الهدف! لقد كنتِ مطيعة للغاية يا سالي. لا تبدئي بالشكوى الآن. لا أريد أن أضطر إلى ضربك."

واستطعت أن أدرك من نبرة صوتها ونظراتها أنها كانت تعني ما تقول.

"حسنًا يا أمي، هيا بنا."

"هذه هي فتاتي!"

أُخذتُ عبر ممرات مختلفة، ثم خرجتُ من الجزء الخلفي للقلعة هذه المرة إلى سيارة مكشوفة تبدو فاخرة. توجهتُ إلى مقعد الراكب، لكن أمي أوقفتني.

"ممنوع جلوس أي شخص دون الثانية عشرة في المقعد الأمامي، يا أحمق. هيا، سأربطك في مقعد السيارة الخاص بك."

"صرختُ! "لكن يا أمي.

"قالت باختصار، "هذا هو القانون.

وأنا أتذمر، انزلقت إلى مقعد السيارة الكبير وسمحت لها بتثبيتي بإحكام شديد حتى لا أستطيع تحريك ساكناً.

"قالت وهي تغمز بعينها: "لا تتردد في الاستمتاع قليلاً هنا يا عزيزي.

آه، ذكي جداً. كان مقعد السيارة أشبه بنوع من أنواع التقييد. شعرتُ بوخز بين ساقيّ وبدأتُ أفكر في كل الأشياء التي أحتاجها لإثارة شهوتي.

أنتِ ترتدين ملابس طفلة صغيرة. حفاضة وفستان وردي منفوش. شعركِ مضفر على شكل ضفيرتين مجعدتين مع فيونكات صغيرة لطيفة! تبدين سخيفة للغاية ، والآن ستتعرضين لمزيد من الإذلال بعرضكِ هكذا.

تحوّل إلى طفل مدلل

كان قضيبِي يتألم من اللذة بسبب كل هذا، لكن حزام العفة منعه من الانتصاب، لذا لم أفعل سوى التململ والتأوه. إما أن أمي لم تسمعني بسبب صوت الرياح أو أنها تظاهرت بعدم الانتباه.

عندما وصلنا إلى وسط المدينة، كنت منهكًا من جلسة "الاستمناء" ولم أعترض على الجلوس في مقعد (مُعدّل) لعربة تسوق وقد قُيّدتُ يداي وقدماي بالسلاسل. كانت المنطقة تعجّ بالناس وكأن جميع سكان القلعة وأهاليهم كانوا هناك. ضحك البعض، وانبهر البعض الآخر، لكن الجميع نظر إليّ.

ابتسمي يا عزيزتي. لا يستطيعون أن يرفعوا أعينهم عنكِ لأنكِ فتاة صغيرة جميلة للغاية .

لماذا نحن هنا يا أمي؟" لقد فوجئت بوجود أي شيء هنا لم يكن موجودًا بالفعل في" القلعة.

سنشتري لكِ عربة أطفال خاصة بكِ يا عزيزتي! مكافأة لكِ على أدائكِ الرائع اليوم. وربما نشتري لكِ قبعة صغيرة لطيفة أيضاً تقديراً لجهودكِ الإضافية!

قلتُ بيأس: "حسنًا يا أمي". لم أعد أستمتع كثيرًا.

أوه، ستتحسن حالتك بمجرد وصولنا إلى المتجر"."

والمثير للدهشة أنني شعرتُ بالحماس يعود إليّ فور دخولنا. كان هناك كل أنواع الأشياء الخاصة بالفتيات الصغيرات.

أمي، هل يمكنني النزول والنظر؟"

آه، آه يا سالي. عليّ أن أراقبك"."

كان حولي رجال وفتيان يرتدون ملابس تشبه ملابس الفتيات. بعضهم أطفال رضع، وبعضهم في السبعينيات من عمرهم. جميعهم يرتدون ملابس أطفال أنثوية للغاية.

ما رأيكِ في هذا يا سالي؟"

نظرت إلى المكان الذي كانت تحدق فيه فرأيت عربة أطفال وردية اللون مزينة بكشكشة ومحملة بأحزمة أمان بيضاء.

هل يمكنني اللعب فيه كما كنت أفعل في مقعد السيارة؟"

"إذا استمعتِ إلى ماما، فستتمكنين من ذلك يا عزيزتي!"

"حسنًا! سأحب ذلك من فضلك يا أمي!"

"ممتاز." بدأت أمي بدفع العربة وعربة الأطفال باتجاه صندوق الدفع.

"أريد استخدام حمامهم. هل يمكنني النزول؟"

بضحكة، "يا عزيزتي أجابت أمي: "أنتِ طفلة صغيرة! هذا هو الغرض من الحفاضة."

"لا أستطيع الذهاب إلى الحمام وأنا أرتدي حفاضة!"

"آه، آه، آه، هذا ما يسمى بالمرحاض يا سالي، وعليكِ أن تعتادي عليه. الآن، ماذا ستختارين؟ هل ستحبسين نفسكِ وتتقيئين وتُعاقبين، أم ستذهبين الآن؟"

"سأذهب يا أمي. تنهدتُ واستسلمت."

"هذه ابنتي الجميلة."

لم يكن لدي خيار. كان عليّ أن أتبرز في تلك اللحظة وأنا جالس في عربة التسوق، مقيدًا بالسلاسل، مرتديًا حفاضتي. كان التبول أيضًا مهمة صعبة مع ذلك القيد.

بعد أن انتهت أمي من دفع ثمن عربة الأطفال الجديدة، سألت بلطف أمين الصندوق عما إذا كان بإمكاننا استخدام حمامهم.

قالت وهي تشير إليّ: "ابنتي هنا تحتاج إلى تغيير الحفاض". خفضت رأسي واحمرّ وجهي بشدة بينما كانت الفتاة تنظر إليّ.

قالت وهي لا تبدو متفاجئة على الإطلاق من مظهري: "بالتأكيد، في الخلف وعلى اليسار".

بعد أن شكرتني أمي، فكت أخيرًا قفل عربة التسوق عني ودفعت عربة الأطفال إلى الخلف تاركةً عربة التسوق في المقدمة. كانت تحمل حقيبة حفاضات لم أكن بحاجة إليها حتى الآن. شعرتُ بانزعاج شديد.

كان الحمام يتألف من خمسة صفوف طويلة مغطاة بالسجاد، مزودة بأبواب ومرايا. أشبه بغرفة ملابس منه بحمام. الفرق الوحيد هو وجود مرايا على السقف، مما أتاح لي رؤية نفسي على حقيقتي الغريبة.

وضعت أمي وسادة تغيير وردية اللون وطلبت مني أن أستلقي. وبينما كنت أستلقي، رأيت ضفيرتي تتناثران حول رأسي، وفستاني مرفوعًا ويبدو أكثر انتفاخًا .

"ارفعي مؤخرتكِ من أجلي يا عزيزتي."

فعلتُ ما طُلب مني، فخلعت أمي حذائي وجواربي وملابسي الداخلية. ثم رفعت فستاني. كانت تلك أول مرة أغير فيها ملابسي. حسنًا، على الأقل كفتاة. لا أريد الخوض في التفاصيل، لكن أمي سمحت لي على الأقل بخلع حزام العفة وإبقائه مخلوعًا طوال اليوم حتى وقت النوم.

"قالت مبتسمة: "لأنك كنت جيداً جداً اليوم."

"ياي! شكراً لكِ يا أمي!"

نظرتُ إلى نفسي في المرآة العلوية بينما كانت أمي تُعيدني إلى حفاضتي وبقية ملابسي. تأملتُ شفتيّ الملونتين، ووجنتيّ الورديتين ، وحفاضتي الصغيرة اللطيفة، فانتصبت عضوي على الفور.

قالت الأم: "يا سالي، أنتِ فتاة صغيرة متحمسة للغاية! ماذا لو قمنا بتجديد نشاطكِ قليلاً بينما نحن هنا يا عزيزتي؟"

"أوه نعم، أمي من فضلك!"

بعد ذلك، أجلسَتني أمي على الأرض أمامها بينما ركعت فوق رأسي وفكّت ضفيرتيّ. هزّت شعري ثم أخرجت زجاجة كبيرة من مثبت الشعر ذي التثبيت القوي للغاية.

انهضي الآن يا عزيزتي وانحني إلى الأمام.

كنت مرتبكة قليلاً لكنني فعلت ما طُلب مني. قامت أمي بتسريح شعري للأسفل ثم ربطت ربطتي الشعر حوله بإحكام شديد عند أعلى رأسي.

"والآن اجلسي يا عزيزتي."

أخذت علبة مثبت الشعر الضخمة ورشّت شعري بقوة حتى انتصب منتصباً. عبثت بأعلى شعري قليلاً، وسرعان ما أصبح منتشراً كخصلات الشعر. ثم أخذت إحدى ربطتي شعري وثبتتها بإحكام من الأسفل.

"ها نحن ذا يا عزيزتي. هذا سيُبعد الشعر عن عينيكِ! أوه، تبدين رائعة للغاية! انهضي وحركي شعركِ قليلاً من أجلي."

وبينما كان شعري الجديد يرتد مع كل خطوة، وقفتُ وبدأتُ أرقص وأتمايل حاملةً تنورتي لأمي. لم أستطع كبح جماح نفسي، فانطلقت تلك الضحكة العالية من شفتيّ مجدداً وأنا منغمسة في اللعب.

"يا لكِ من فتاة رائعة! هيا اركبي عربة الأطفال الجديدة."

اشترت لي أمي أرنبًا ورديًا كبيرًا لأحتضنه، وبعض أكواب الشرب وزجاجات الرضاعة، وغيرها من مستلزمات الطفل، ثم عدنا إلى المنزل. بدأت أتقبل نفسي كطفلة صغيرة، وعرفت أن أمي ستعتني بي وترعاني إن كنت طفلة مطيعة. وفي تلك الليلة، بينما كنت نائمة في سريري، حلمت بالأيام الكثيرة القادمة كطفلة أمي الحبيبة.

-النهاية-

إذا أعجبتك هذه القصة ، يمكنك الاطلاع على الكتالوج الكامل على الموقع الإلكتروني
www.abdiscovery.com.au